عنوان البحث: **موقف بريطانيا من المحاولات الألمانية تجاه تركيا 1939–1942**

الباحث: م.د. رغد عبد الرحمن عبد الكريم
مكان العمل: المديرية العامة لتربية صلاح الدين

تاريخ النشر: جمادى الآخرة 1447 هـ / تشرين الثاني 2025

الملخص:

تأزم الوضع الدولي قبل الحرب العالمية الثانية 1939–1945 نتيجة لما شهده العالم من أوضاع سياسية اشارت الى حدوث أزمات دولية لذلك بدأت طبول الحرب تقرع وسعت الدول لاسيما الكبرى منها الى كسب ود اكبر عدد من الدول الى جانبها لتكون داعمة ومساندة لها وما ان اندلعت الحرب حتى ادركت الشعوب ان المتحاربون انقسموا الى دول الحلفاء ودول المحور.

ونتيجة لتطور الاحداث في القارة الاوربية حدث تنافس حاد بين دول الحلفاء والمحور حول كسب اكبر عدد من الدول الى جانبها ،وان رغبة بريطانيا في استمالة تركيا الى جانبها في الحرب كانت نابعة من إدراكها أهمية المضائق من جهة والعامل الاقتصادي من جهة أخرى التي سعت بريطانيا لتسخيره خدمة لمصالحها من جهة أخرى على الرغم من اعلان تركيا عدم رغبتها في الاشتراك في الحرب الا ان بريطانيا استطاعت عقد معاهدات معها ،لاسيما المعاهدات في الجانب الاقتصادي والتي كانت الهدف الأول من خطتها لاستمالتها في دخول الحرب بعد ذلك.

الكلمات المفتاحية: الحرب العالمية الثانية، الحياد، الاتفاق الثلاثي، فون بابن.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Search title: **Britain's position on German attempts towards Türkiye 1939-1942**

Researcher: Dr. **Raghad Abdul Rahman Abdul Karim**

Workplace: **Salah al-Din Education Directorate**

Publication date: **November 2025**

Abstract:

The international situation worsened before World War II 1939-1945 as a result of the political situations that the world witnessed, which indicated the occurrence of international crises. Therefore, the drums of war began to beat, and countries, especially the major ones, sought to gain the favor of the largest number of countries to their side to be supportive and supportive of them. As soon as the war broke out, the peoples realized that the belligerents were divided into the Allied and Axis countries.

As a result of the development of events in the European continent, fierce competition occurred between the Allied and Axis countries to gain the largest number of countries to their side, and Britain's desire to attract Turkey to its side in the war stemmed from its awareness of the importance of the straits on the one hand and the economic factor on the other hand, which Britain sought to harness to serve its interests on the other hand, despite Turkey's announcement of its unwillingness to participate in the war, Britain was able to conclude treaties with it, especially treaties on the economic side, which were the first goal of its plan to attract it to enter the war after that.

Keywords: World War II, neutrality, Tripartite Pact, von Papen.

المقدمة:

شهدت مدة الحرب العالمية الثانية مواقف دولية متعددة منها ماهو تجاذب ومنها تنافر في المجال السياسي والاقتصادي ومن تلك الدول تركيا التي ارادت الحفاظ على حيادها في الحرب لإدراكها بان ذلك سيجلب لها عواقب وخيمة وذلك ماسعى اليه القادة الاتراك فاستعملوا الطرق الدبلوماسية لمنع خطر الحرب عن بلادهم ،وسعت تركيا على الحفاظ على موقف الحياد في الحرب العالمية الثانية للحفاظ على الاستقرار في المنطقة في ظل التحالفات الدولية والصراع العالمي ، وعلى الرغم من الضغوط التي مارستها الدول الكبرى ومنها بريطانيا على تركيا في جرها للحرب فانها أبدت تمسكها بأهمية الحفاظ على امنها وسلامة أراضيها وقدمت بريطانيا العديد من المبررات لاستمالتها الى جانبها الا ان رجحان كفة الالمان في بادئ الامر وتحقيق دول المحور عدد من الانتصارات في جبهات الحرب ولدفع الخطر الألماني عن أراضيها فان تركيا دخلت في معاهدة صداقة وعدم اعتداء مع المانيا لذا اتبعت سياسة متوازنة بين القوتين من اجل ابعاد شبح الحرب واثاره المدمرة عنها.

قسم البحث على محورين، تناول المحور الأول منها التقارب البريطاني التركي والمحاولات الألمانية تجاه تركيا 1939–1941 والضغوط البريطانية لاستمالة تركيا الى جانبها، فضلا عن الاتفاقية التي تم توقيعها بين الطرفين التي تناولت التعاون والمساعدة في حال التعرض لعدوان خارجي ، وفشل المساعي الألمانية لكسب تركيا الى جانبها ، والمحور الثاني المعنون الموقف البريطاني من محاولات المانيا تجاه تركيا في المجال الاقتصادي 1939–1941، وكيف تم عقد المعاهدات الاقتصادية مع كلا من بريطانيا وألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية اذ استفادت تركيا في تعزيز اقتصادها الداخلي واخذت القروض المالية لحل مشاكلها الاقتصادية ، وخاتمة وفيها ابرز الاستنتاجات التي توصل اليها الباحثة.

أولا : التقارب البريطاني التركي والمحاولات الألمانية تجاه تركيا 1939–1941

ايقنت تركيا خلال الحرب العالمية الثانية ضرورة اخذ تركيا جانب الحياد والابتعاد عن ذلك الصراع حفاظا لامن وسلامة بلادهم ، ومن جانب اخر عدم استعداد تركيا سياسيا واقتصاديا وعسكريا ونفسيا لخوض مثل تلك الحروب فضلا عن عدم امتلاكها أسلحة حربية تتناسب وحجم الحرب لاسيما وان اثار الحرب العالمية الأولى 1914–1918 وحرب الاستقلال لا زالت في اذهان الاتراك وعلى الرغم من ذلك ابرمت تركيا في 19 تشرين الأول 1939 مع كلا من بريطانيا وفرنسا ميثاقا عسكريا مثل تعاونا بين تركيا وبريطانيا وفرنسا الموقعة على الميثاق لمواجهة أي اطراف خارجية محتمل وكان السبب المباشر لعقد الميثاق ضمان امن وسيادة أراضي تركيا من بريطانيا فرنسا (توفيق، 2002، ص73).

ايقنت بريطانيا وفرنسا ان ادولف هتلر Adlof Hitler (ادولف هتلر: سياسي ورجل دولة الماني ولد في 20 نيسان 1889 في مدينة برناو النمساوية، افر الى ألمانيا عام 1913،خدم في الجيش الألماني

اثناء الحرب العالمية الأولى، أصبح عضوا في حزب العمال الألماني ثم رئيسا له عام 1921، وفي عام 1923 أشترك بمحاولة انقلاب ميونيخ، إلا أن فشل الانقلاب أدى الى اعتقال عدد من القائمين به ومنهم هتلر، فألف خلال اعتقاله كتاب "كفاحي" ،تم إطلاق سراحه بعد عام، أكتسب شهرة جماهيرية من خلال مؤلفه لأنه أكد على إقامة نظام جديد من خلال الهيمنة الألمانية النازية، وفي 30 كانون الثاني 1933 تولى منصب مستشار الرايخ الألماني، وفي 2 اب 1934 أعتلى منصب رئيس المانيا، توفي منتحرا بعد خسارة المانيا أمام الحلفاء في الحرب العالمية الثانية في 30 نيسان 1945(كفاحي، 1975) ماض في السيطرة على جميع مناطق اوروبا وان هدفه القادم هو فرنسا او بريطانيا او أي دولة اوربية أخرى لذا أشار رئيس الوزراء البريطاني ارثر نيفيل تشمبرلن Arthur Nevile (ارثر نيفيل تشمبرلن: سياسي ورجل دولة بريطاني، ولد في عام 1869، عمل في بداية حياته في التجارة، ثم أصبح رئيسا لبلدية برمنغهام، ينتمي الى حزب المحافظين، دخل البرلمان ممثلا عن بلديته عام 1918، تقلد عدد من المناصب أبرزها وزيرا للصحة 1923–1928 ثم وزيرا للمالية 1931–1937، ثم رئيسا للوزراء في 28 أيار 1937 – 10 أيار 1940) Chamberlain في 17 اذار 1939 بالقول ((ان التفاوض مع هتلر اصبح مستحيلا لأنه لابد في النهاية من الحرب ، والحرب افضل من الاستسلام)) ، لذلك اتخذت بريطانيا وفرنسا عدة خطوات للوقوف بوجه المانيا التي استعدت عسكريا واقتصاديا ومن ذلك عقدت اتفاقيات ومعاهدات مع عدد من الدول الاوربية (ال طويرش، 2013، ص99–100).

تقاربت وجهات نظر الحكومتين البريطانية والتركية في المباحثات التي جرت، في 23 نيسان 1939 تحدث وزير خارجية تركيا سراج أوغلو إلى سفير بريطانيا في تركيا ناتشبول . هوجيسين Knatchbull–Hugessen عن إمكانية التوصل إلى معاهدة تحالف أمدها 15 سنة بين كل من تركيا وبريطانيا وفرنسا. ومن جانبها وافقت الحكومة البريطانية في الشهر نفسه على إجراء مباحثات بريطانية – فرنسية من اجل منح المساعدات الاقتصادية والمالية لتركيا. ولم تر بريطانيا مايمنع الاستجابة لرغبة الحكومة التركية. واكد وزير الخارجية التركي بان موضوع علاقات تركيا مع الإتحاد السوفيتي لم تكن عائقا في طريق التفاهم البريطاني – التركي كما اقترحت بريطانيا إجراء مباحثات إصدار بيان مشترك بخصوص توصل بريطانيا وتركيا والتركية إلى اتفاق بينهما تضمن المساعدة والتعاون، مع تقديم ضمانات بخصوص المساعدات في حالة اندلاع حرب في اوروبا. وإجراء مباحثات التفاهم وكذلك إقامة اجتماعات خبراء عسكرين واقتصادين من كلا الدولتين. فضلا عن المعاهدة الدفاعية، الا ان أن تركيا لم توافق على ذلك بشكل مباشر لكنها بعد مناقشات طويلة ، وافقت رسميا في 10 أيار 1939 (توفيق، 2002، ص75).

ان التوصل إلى الصيغة النهائية للبيان البريطاني – التركي لم يكن سهلا وهينا نتيجة لوجود صعوبة المادة المتعلقة بالمساعدة المشتركة في حالة اندلاع حرب خلال مدة المفاوضات أي قبل توقيع الاتفاق، لاسيما ورغبة الاتراك في الحصول على وسيلة تمكنها من التمسك بالحياد وعدم دخولها الحرب الى جانب

بريطانيا في حالة عدم اقدام دول المحور على أي عمل عدواني في البحر المتوسط أو ضد دول البلقان، و من جانبها سعت الحكومة البريطانية الحصول على تعهد من تركيا بتقديم المساعدة لبريطانيا، الا ان بريطانيا رفضت ذلك وأكدت على ضرورة تخلي الأتراك عن الحياد ومن جانبهم اكد الاخير خشيتهم من تهديد الاعمال العسكرية لأمن وسلامة تركيا ورفضت بريطانيا ذلك كذلك (خلاف، 1939، ص211-213).

كان هناك مخاوف تركية في حالة وصول الحرب إلى البلقان. ومن جانبها أرسلت الحكومة البريطانية إلى أنقرة في 29 نيسان 1939 برقية اكدت فيها بانها مستعدة لتقديم كل الدعم بما تمتلكه من وسائل في حالة وقوع أي عمل عدواني من شأنه أن يقود إلى حرب في البحر المتوسط ولاقت تلك البرقية قبولا وطمأنينة من الحكومة التركية في 6 أيار 1939، وأشارت بريطانيا الى ذلك حتى تزيل المخاوف التركية بشان تخلي بريطانيا عنها وغير مهتمة بشؤونها ووافقت الحكومة التركية ، اذ انه في 12 أيار تم الاعلان في مجلس العموم البريطاني ورئيس وزراء تركيا رفيق صايدام(رفيق صايدام: ولد في 8 أيلول 1881 باستانبول. وتلقى تعليمه الابتدائي في إحدى مدارس المدينة نفسها. أكمل تعليمه في المدرسة الطبية العسكرية العليا، وتخرج منها سنة 1905. وخدم في مستشفى كولخانة العسكرية في إستانبول سنة 1907. وأكمل تعليمه الطبي في برلين سنة 1910. شارك في حروب البلقان (1912-1913)، والحرب العالمية الأولى. عين وزيرا للصحة ثلاث مرات الأولى (10 آذار-24 كانون الأول 1921)، والثانية (29 تشرين الأول 1923- 22 تشرين الثاني 1924)، والثالثة (4 آذار 1925- 1 تشرين الثاني 1937). ثم وزيرا للداخلية (11 تشرين الثاني 1938-24 كانون الثاني 1939). ورئيسا للوزراء منذ 3 نيسان 1939، وحتى وفاته في 8 تموز 1942) في المجلس الوطني التركي الكبير وقد أعلن عن البيان المشترك الذي تضمن عن اتفاق آراء الحكومتين في المفاوضات التي جرت بينهما واكدا على مواجهة أي عمل عدواني يقود إلى اندلاع حرب في منطقة البحر المتوسط. واكد الطرفان على ضرورة التشاور فيما بينهما لضمان تحقيق الأمن في دول البلقان بأسرع وقت ممكن، كما أعلن رفيق صايدام مساء اليوم نفسه نص البيان المشترك في المجلس الوطني التركي الكبير. وأشار في في تصريح له إلى أن الدافع الحقيقي الذي يكمن وراء تخلي تركيا عن موقفها الحيادي وهو عدم الاستقرار الذي ساد منطقتي البحر المتوسط والبلقان بأن تركيا انضمت إلى جبهة السلام للحفاظ على أمنها وسيادتها، وأشادت عدد من الصحف التركية بذلك الامر، وهاجمت في حملتها الإعلامية النازية وأغراضها التوسعية، كما أشارت الصحف البريطانية إلى الدور الذي ستقوم به الاتفاقية من زيادة التقارب البريطاني – السوفيتي (بعد فشل المفاوضات بين بريطانيا وفرنسا مع الاتحاد السوفيتي سعى هتلر الى جر السوفييت الى مفاوضات هدفت الى عقد تحالف ثنائي او البقاء على الحياد على اقل تقدير فعقدت اتفاقية عدم اعتداء بين الطرفين في 21 اب 1939 وكان العرض السري الذي اغرى السوفييت وجعلها توافق على اتفاقية عدم اعتداء امدها 10 سنوات هو تقسيم

بولندا بين الطرفين وذلك ما طالب به السوفييت دوما ، (ال طويرش، 2013، ص100)، وقالت ((إن الروابط التي تربط ما بين تركيا والإتحاد السوفيتي سيكون لها تأثير في توثيق العلاقات البريطانية – السوفيتية)) وعلقت إحدى الصحف النازية على هذا التطور في العلاقات البريطانية – التركية قائلة: ((إن إنكلترا قد ربحت في زمن السلم ما لم تستطع الفوز به رغم كل جهودها في الحرب العظمى)) (خلاف، 1939، ص215–216).

إن سير المباحثات البريطانية – التركية وما أفضت اليها من نتائج لصالح الطرفين والذي اسهم في تعزيز النفوذ البريطاني في البحر المتوسط من جهة، وضمان الدفاع عن تركيا في حالة تعرضها لأي اعتداء خارجي، وذلك أثار حفيظة المانيا، اذ عدت الأخيرة التقارب البريطاني والتركي بمثابة حلف موجه ضدها، وإن آثار ذلك ستنعكس بصورة سلبية على علاقاتها الدولية في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية، لذا حاولت كل ما بوسعها لكسب ود تركيا وإبعادها عن بريطانيا ومن تحالف معها ضدها، اذ ادركت المانيا أهمية تركيا ، اذ بإمكانها تهديد المصالح البريطانية في شرقي البحر المتوسط وحتى الهند، اذا ما اخذت تركيا الى جانب المانيا ، ومن ثم غلق الطريق بوجه الجيش البريطاني في الهند في ومنع تزويد جيوش الحلفاء بالوقود والإمدادات العسكرية في حالة نشوب الحرب ، وكان أول إجراء اتخذته الحكومة الألمانية هو تعيين فرانز فون بابنFranz von Papen، سفيرا لها في تركيا، وتولى مهمة إقناع الأتراك بمساعي المانيا لمنع وقوع أي نزاع أوربي من جهة، فضلا عن مساعيها لمنع إيطاليا من استعمال القوة ضد دول البلقان عامة وتركيا على وجه الخصوص، وضرورة عدم اخذ تركيا الجانب البريطاني المناوئ لألمانيا والبقاء على حيادها على اقل تقدير من جهة اخرى ،وحين وصول فون بابن إلى أنقرة في 27 نيسان ،1939 اجتمع مع وزير خارجية تركيا، وتناولا في احاديثهما العدوان الإيطالي المحتمل في منطقة البحر المتوسط. وأبلغه الوزير التركي بأن بلاده غير مقتنعة بالعرض الإيطالي للصداقة ، وإن تركيا ليست عاجزة عن مواجهة إيطاليا في حالة تعرضها إلى تهديد منها، وأكد فون بابن للوزير التركي بان ألمانيا ليس في تفكيرها وخططها أي مبادرات عسكرية ضد دول البلقان، واكد فون بابن لرئيس الجمهورية التركي عصمت اينونو (عصمت اينونو : ولد في سميرنا عام 1884 وتخرج من الكلية الحربية بإستنبول عام 1906 خدم في الجيش العثماني في مناطق ادرنة واليمن وفلسطين وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى عين سكرتيرا ثانيا في وزارة الحربية العثمانية يعد من أوائل أعضاء الحركة الوطنية التركية وشغل رئيس منصب رئيس اركان جيش الحركة الوطنية 1919–1921 ، تولى منصب القائد العام للجيش التركي عام 1926 ومنصب وزير الخارجية ورئيس الوزراء في الوقت نفسه بعد وفاة مصطفى كمال اتاتورك ، توفي عام 1973 ، (ياسين ، 2020)، نقل له تأكيدات بلاده بالحرص على سلامة تركيا وعدم استهدافها باي حال من الأحوال ، وان المانيا غير راضية عن تصرفات إيطاليا تجاه ألبانيا، وابلغه عصمت اينونو مخاوفه تجاه إيطاليا، نتيجة الحشود العسكرية الإيطالية في جزر الدوديكانيز

DODECANESE، واكد كذلك لفون بابن بأن الذي دفع تركيا إلى الموافقة على المطالب البريطانية هو لإقامة تحالف بينهما لمنع أي عدوان إيطالي مستقبلا ((Davison, 1988, p. 145 .

أكد فون بابن بانه سيبذل جهودا كبيرة من خلال حكومته لمنع الخطط الإيطالية الموجهة ضد تركيا، وأشار كذلك لوزارة خارجية بلاده بان التقارب التركي البريطاني كان نتيجة ردود فعل لتصرفات إيطاليا المعادية لتركيا، ومن اجل عدم اثارة مخاوف تركيا ينبغي العمل على خفض اعداد الجيوش الإيطالية في المانيا وتخفيف من حدة إجراءاتها العسكرية، فضلا عن ضرورة تقديم حسن نية تجاه تركيا، فأوصى فون بابن بترك جزيرتين صغيرتين غير مهمتين من جزر الدوديكانيز لأن ذلك سيطمئن الاتراك، ومن ثم سيبعد تركيا من الانضمام إلى جانب بريطانيا وحلفاؤها، الا ان الجانب الإيطالي رفض تلك المقترحات، وعدها تدخلا بالشأن الداخلي لإيطاليا، وفشلت مساعي فون بابن في ازالة مخاوف تركيا من إيطاليا ولإفشال مهمة فون بابن، بادرت الحكومة البريطانية إلى إبرام معاهدة سرية مع نظيرتها التركية في 27 نيسان 1939(خلاف، 1939، ص 2129–2130)، ووقعت بريطانيا وفرنسا المعاهدة الدفاعية مع تركيا في 11 أيار 1939 وأشار الاتفاق على المساعدة ومد العون بين الأطراف الثلاث في حال التعرض لاعتداء خارجي (ال طويرش، 2013، ص100).

ومن جانب اخر أبرم الإتحاد السوفيتي وألمانيا الميثاق السوفيتي – النازي في 23 آب 1939 الموجه فعلا ضد بريطانيا وحلفاؤها ، وأدى ذلك إلى مخاوف تركيا من ذلك التقارب، ومن ثم توجهها أكثر فأكثر بريطانيا من خلال ما تم التوصل إليه في 19 تشرين الأول 1939، ادراك تركيا أنه لم يعد بالإمكان الاعتماد على ألمانيا أو الإتحاد السوفيتي في التعاون معهما بعد أن كانت الحرب العالمية الثانية قد نشبت منذ الأول من أيلول من العام نفسه، والتي أظهرت النوايا العدوانية التوسعية للدولتين، ومع ذلك فإن تركيا لم ترغب في إزعاج الإتحاد السوفيتي وخلق رد فعل سلبي ضده (Arnold 1958. P.134–135).

ومن اجل الدفاع عن تركيا ضد هجمات معادية زودت بريطانيا الحكومة التركية بعدد من الطائرات بلغت 100 طائرة حربية مع اليات قتالية أخرى في6 كانون الثاني 1940، فضلا عن قيام بريطانيا بشراء 50 الف طن من معدن الكروم التركي، وفي 10 كانون الثاني اعطى المجلس الوطني الكبير حكومته صلاحيات عدة في حال دخول تركيا الحرب، وفي اذار من العام نفسه توجه وفدي من سلاح الجو البريطاني والفرنسي الى تركيا قدما استشارات لتطوير المطارات التركية في شرق تركيا وجنوبها ، فضلا عن استشارات عسكرية أخرى ، وهدفت بريطانيا وفرنسا من ذلك تهيئة تركيا من اجل ضمها الى جانبهما في الحرب(دقاق، 1947 ، ص67).

أصرت تركيا على موقفها في التزام الحياد وأكدت ذلك بوضوح بانها لن تشترك في الحرب ، الا اذا هوجمت من قبل الاتحاد السوفيتي او غيره من الدول ،وحين هاجم الجيش الإيطالي والألماني فرنسا في 16 حزيران 1940 ،ومنيت بريطانيا بهزيمة منكرة في ميناء دونكيرك Dunkirk ، وكان على تركيا مساندة

بريطانيا و فرنسا حسب المادة ال2 من الاتفاق الثلاثي ، اذ اكدت تلك المادة انه في حالة حدوث عدوان خارجي في البحر المتوسط ومحيطه وتستهدف فيه فرنسا وبريطانيا هما المستهدفتان من ذلك العدوان فعلى تركيا التعاون معهما وتقديم الدعم لهما والاسناد ، وكذلك الحال بالنسبة لتركيا اذا ماتعرضت لعدوان خارجي فان الدولتان ملزمتان بتقديم الدعم والاسناد لها الا ان تركيا قررت عدم الاشتراك بالحرب وتفضيلها التزام جانب الحياد وأعلنت ذلك صراحة في 26 حزيران 1940 (الاحبابي، 1990، ص140).

استغلت بريطانيا قيام القوات الايطالية باجتياز حدود البانيا الامر الذي يهدد الحدود التركية للضغط على الحكومة التركية لتغيير موقفها ، الا ان الحكومة التركية تمسكت بقرار التزام الحياد حتى بعد الهجوم الإيطالي على اليونان في 28 تشرين الأول 1940 على الرغم من اتفاقها مع اليونان في ميثاق البلقان في التاسع من شباط ، 1934، وتكمن أسباب عدم موافقة تركيا على الطلب البريطاني في دخول الحرب ضد دول المحور كونها لم تكن تمتلك أسلحة متطورة من الدبابات والطائرات وأجهزة الرادار ، امتلاك تركيا متخصصين مدربين وعدم التزام بريطانيا بوعودها لتركيا بشأن تجهيزها بأسلحة ومعدات حربية ، اذ لم تزود تركيا الا بأسلحة قديمة وبكميات محدودة (دقاق، 1947، ص69).

حاولت المانيا من جانبها استمالة تركيا في الحرب وردت الأخيرة بالرفض كذلك لذا سعت المانيا الى احداث شرخ بالعلاقات التركية السوفيتية ، ومن جانبه أوضح عصمت اينونو من خلال الخطاب الذي القاه في الأول من تشرين الثاني 1940 ان المشاكل التي واجهتها تركيا في ظل الظروف الحرجة متمثلة في اعتمادها التحالف مع بريطانيا وبين علاقتها مع السوفييت وبين محاولة إرضاء الالمان لتجنب خطرهم واكد بان العلاقات التركية البريطانية ثابتة وان بريطانيا دخلت حربا للحفاظ على السلم العالمي، وعلى الرغم من ذلك اعلن ان تركيا لن تخرج عن مبدا الحياد ، وهكذا تمكنت تركيا من التخلص من الارتباط والمشاركة بالحرب لتتجنب الدمار الذي قد يحدث في حالة المساهمة بالعمليات الحربية ، ومن جانبها أعلنت الحكومة التركية الطوارئ و الاحكام العرفية في المضائق وتراقيا في الحادي والعشرين من تشرين الثاني 1940 (هيرزوير، 1968، ص159).

انضمت رومانيا الى جانب دول المحور مما دفع بريطانيا الى زيادة ضغوطها على تركيا في أواخر تشرين الثاني 1940 من جهة ووضعت المانيا عشر فرق عسكرية في بلغاريا كأجراء احترازي كرد فعل لتركيا على قيام المانيا بدعم ايطاليا ضد اليونان من جهة أخرى ، اذ حاولت بريطانيا ممثلة برئيس وزرائها ونستون تشرشل (ونستون تشرشل: سياسي بريطاني ومن أبرز زعماء السياسة البريطانية، ولد في عام 1874 في اكسفورد شاير ارتاد مدرسة هارو عام 1888 ثم الكلية العسكرية الملكية تولى العديد من المناصب، أبرزها وزير البحرية للمدة بين 23 تشرين الأول 1911 الى 26 أيار 1915، ووزيرا للداخلية في 19 شباط 1915، كان له دور كبير في إضفاء بصمته على السياستين الداخلية والخارجية لبلاده، توفي عام 1945. (القريشي، 2012)، دراسة ذلك وطلب من سفير بريطانيا في انقرة مضاعفة جهوده

بهدف استمالة الجانب التركي ودفعها للمشاركة في الحرب الى جانب الحلفاء ،ولاسيما وان وجود المانيا في بلغاريا يهدد استقلال وامن تركيا وستصبح على وشك دخولها الحرب ولم تخفى الدور الألماني كذلك في ممارسة ضغوط مماثلة على تركيا بعد توصل الجانبان التركي والألماني في 3 كانون الأول 1940 نتج حصول تركيا بموجبه على ضمان امنها سلامة أراضيها نظير الالتزام بعدم مشاركتها في الحرب الدائرة في القارة الاوربية (لنشوفسكي، 1959، ص 196) لذلك سعت بريطانيا للعمل على التأثير على الحكومة التركية للعدول عن سياستها الرامية الى التعاون مع الالمان فاستغلت خشية الاتراك من أطماع دول المحور في البلقان فأرسلت بريطانيا وفد عسكري في 13 كانون الثاني 1941 الى تركيا وفي 31 من الشهر نفسه بعث تشرشل رسالة الى الرئيس التركي عصمت اينونو اكد فيها الخطر الذي يلحق بتركيا نتيجة لوجود قوات جوية المانية بالقرب من تركيا نتيجة المطارات البلغارية والتي ستسبب بقصف استانبول وادرنة، لاسيما ورغبة الالمان بالوصول الى مدينة سلانيك دون القيام بعمليات مقاومة واجبار اليونان الخضوع لإرادة الايطاليين او السماح لهم باستخدام المطارات اليونانية مما ينتج انقطاع الاتصالات بين الجيش التركي والجيش البريطاني المتواجد في مصر وعدم السماح بوصول الاسطول البريطاني في بحر ايجة واحكام السيطرة على منفذ الدردنيل وعزل تركيا عن اوروبا من 3 جهات لذلك اقترح تشرشل من جانبه على الاتراك اعلان الحرب على المانيا وحلفائها لتفادي التهديدات التي أحاطت بتركيا ، واكد استعداد بريطانيا ارسال عدد من الطائرات الحربية الى تركيا وتزويدها بالتجهيزات اللازمة من الأسلحة والاعتدة الحربية ومنها تزويدها بمئة مدفع مقاوم للطائرات(جواد،1997، ص110).

اكدت الحكومة التركية من جانبها استعداد قواتها للقتال في حال تعرض أراضيها الى اعتداء عالمي او اقليمي وانها لن تجازف بأفراد الجيش التركي في عمليات قتالية دون تزويدهم بمعدات قتالية كاملة، فضلا عن رفض تركيا ان تكون أراضيها كمركز للقوات البريطانية للدفاع عن اليونان وذلك يعني انه في حالة موافقة تركيا على المطالب البريطانية فانها ستكون طرفا فاعلا في الحرب مما يعني تخليها عن اتفاقها مع المانيا الامر الذي يتسبب بردود أفعال سيئة من الأخيرة في ضوء تفوق كفة المانيا في الحرب بعد الانتصارات التي حققتها في يوغسلافيا وبلغاريا واليونان خلال شهر حزيران 1941(الاحبابي، 1990م، ص 143)

وتوجهت قوة المانية نحو شمال افريقيا مما جعل جزر اليونان في بحر ايجة فضلا عن السواحل الواقعة بالقرب من الساحل التركي تحت سيطرة الالمان وكذلك تركيا أصبحت محاطة بأعداد من القوات العسكرية الألمانية بحلول حزيران 1941 ونتيجة لتلك الظروف أراد القادة الاتراك الحفاظ على الأراضي التركية من أي هجمات المانية محتملة لذلك ابرم الطرفان الألماني والتركي في انقرة معاهدة صداقة وعدم اعتداء في 18 حزيران 1941 امدها 10 اعوام اكدت على الاحترام المتبادل بين الطرفين وعدم قيام احدهما التسبب بالإضرار بالجانب الاخر وعدم اتفاق أي من الجانبين في اتفاقية او تحالف مع دولة أخرى من شأنها ان

تضر االطرف الاخر (Kilic ,1959, p81) أدت تلك المعاهدة الى استياء عاما في بريطانيا والرأي العام البريطاني بشكل خاص، فضلا عن عدد من الشخصيات السياسية البريطانية كذلك سببت جدلا في مجلس العموم البريطاني(توفيق، 2002، ص 81).

وعلى الرغم تلك ردود الأفعال البريطانية الا ان تشرشل أكد بان الخطوة التركية كانت نتيجة الظروف الخاصة والمحيطة بالحكومة التركية (جواد،1997، ص131).

تأسيسا على ماسبق حاولت تركيا من جانبها عدم التورط في الدخول في الحرب الدائرة بالقارة الاوربية فضلا عن ارتباطها بتحالفات ومعاهدات مع الحلفاء بعد اندلاع الحرب بوقت قصير وكذلك عقدها معاهدات واتفاقيات مع المانيا وايطاليا رغم محاولات الأخيرة جرها الى جانبها في تلك الحرب الا ان الانتصارات التي حققتها المانيا على قوات دول الحلفاء وفي عدة مناطق من اوربا، الامر الذي أدى الى اقتراب الخطر الألماني من الأراضي التركية لذا وافقت تركيا على الدخول في مباحثات مع الالمان وعقدوا معاهدة صداقة وعدم اعتداء .

ثانيا: الموقف البريطاني من محاولات المانيا تجاه تركيا في المجال الاقتصادي 1939-1941

كان من نتيجة ابرام الاتفاق الثلاثي الذي جمع بين بريطانيا وفرنسا وتركيا ان تحسنت العلاقات التركية البريطانية ، ولاسيما وان الاتفاق الأخير اذ الحقت اتفاقية اقتصادية في الجانب المالي نصت على تقديم قرض قدمته بريطانيا وفرنسا للحكومة التركية بلغ 156،250 مليون ليرة تركية ، اذ شاركت فرنسا بثلاث اخماسه لشراء اليات حربية من الحكومتين البريطانية والفرنسية على ان يتم تسديد المبلغ على مدة عشرين عاما وبفائدة بلغت (4%) ، ثم اعقبه اخر بمبلغ 115،625 مليون ليرة تركية لغرض فك الأموال التركية التي جرى تجميدها مسبقا ويسدد خلال عشرون عاما وبفائدة (3%16)،و من جانب اخر عقدت في 20 تشرين الأول 1939 اتفاقية تركية- بريطانية ذات طابع تجاري جرت في العاصمة البريطانية لندن امدها عامان وفيها تعهدت الحكومة البريطانية بشراء مئتين الف طن من معدن الكروم كل عام ،و شراء اليات زراعية تركية بقيمة (12،500) مليون ليرة تركية ونتيجة لذلك أوقفت تركيا تصدير معدن الكروم للألمان بدأ من 26 تشرين الأول وشهد العام نفسه ازدياد حجم ما تصدره الحكومة التركية من بضائع الى بريطانيا قياسا بعام 1938 اذ بلغت قيمتها 16،8 مليون ليرة تركية في حين كانت في عام 1938 4،9 مليون ليرة تركية اما مقدار ما تصدره الحكومة البريطانية من بضائع الى تركيا فأنها شهدت تراجعا ملحوظا الى اكثر من النصف مقارنة بعام 1938 كذلك اذ بلغت (7،4) مليون ليرة في حين كانت 16،8 مليون ليرة (جواد،1997، ص142)

تمثلت المواد التي تصدرها تركيا الى بريطانيا في الكروم والقصدير والنحاس والرصاص وكذلك المنتوجات الزراعية مثل التبغ والافيون والبندق والفستق والقطن والفواكة المجففة في حين ان اهم المواد التي

قامت تركيا باستيرادها من بريطانيا التي تمثلت بالمواد الغذائية والفحم الحجري والمكائن ، فضلا عن المنتوجات القطنية والصوفية والعدد الصناعية والسلع الإنتاجية (جواد،1997، ص 167)

اما التبادل التجاري بين تركيا وألمانيا في تلك المدة ،الذي بلغ مجموع ما تستورده الحكومة التركية من بضائع من المانيا بلغ 60،1 مليون ليرة في حين قدر مجموع الصادرات التركية الى المانيا 47،5 مليون ليرة (علي، 1982، ص122)

ولتسهيل التعامل التجاري بين تركيا وألمانيا ، لاسيما وان البضائع التركية التي كانت تصدر للأسواق الألمانية والتي تعذر وصولها الى الأسواق الألمانية بسبب الحصار المفروض من قبل الحلفاء اثناء الحرب على المانيا لذا تم تأسيس مكتب تجاري للحكومة البريطانية والفرنسية في 12 كانون الثاني 1940 تولى شراء تلك المنتوجات وخصوصا الفواكه ونقلها عبر دول البلقان ومنها الى فرنسا وبريطانيا وكذلك قيام الأخيرة بتقديم قرض للحكومة التركية(قرض استقرار العملة) الذي بلغ 131،250 مليون ليرة ثم قامت بريطانيا بتأسيس شركة تجارية في نيسان 1940 وبرأس مال ممول من قبل الحكومة البريطانية كان الهدف منه تطوير وتشجيع التعاون التجاري بين بريطانيا وتركيا من جانب والدول الأخرى في جنوب شرق اوربا من جانب اخر،وفي الوقت نفسه حققت الشركات البريطانية نموا وتطورا سريعا في الأسواق التركية والمتخصصة بتجهيز سلع ومعدات ،فضلا عن المكائن الثقيلة (الاحبابي، 1990م، ص172)

قامت الحكومة التركية بإلغاء عقد تجاري مع المانيا الذي كان بقيمة 35 مليون ليرة تركية المكلفة ببناء حوض سفن في تركيا والتي وقع الاختيار على احدى الشركات البريطانية للقيام بإنجاز ذلك العمل فيما بعد (الاحبابي، 1990م، ص172) .

ابرمت شركة سوان هنتر وشركة ويكهام ريتشارد سون البريطانيتين اتفاقا مع تركيا بمبلغ 12،5 مليون ليرة لانشاء احدى عشر سفينة تجارية ومن جانبها تمكنت شركة ميترو من الحصول على اتفاق مماثل بمبلغ 9،35 مليون ليرة لبنا محطة كهرباء في شطالجة كما استطاعت شركة بوتس المحدودة البريطانية من انهاء احتكار الشركات الألمانية التي اختصت بتصدير الموارد الصناعية فضلا عن البضائع الطبية الى تركيا (شمس الدين، 2021، ص113)

نتيجة لقيام المانيا باحتلال رومانيا في الحادي عشر من تشرين الأول 1940 ونجاح ايطاليا باجتياز الحدود الالبانية المحتلة من قبلها في الثامن والعشرين من تشرين الأول 1940 وتأييد وتشجيع هتلر للرئيس الإيطالي موسوليني من اجل التوجه بقواته الى اليونان، استغلت بريطانيا ذلك حين أصيبت الحكومة التركية بصدمة كبيرة نتيجة ذلك الامر، و صدمة الحكومة التركية بشكل عام على ذلك التأييد الألماني لسياسة التوسع الإيطالي في اليونان لممارسة الضغوط على الحكومة التركية واجبارها على تغيير سياستها العشوائية بقصد تحقيق استمالة تركيا لجانبها ، من جانب اخر سعت بريطانيا من جانبها لعقد صفقة جديدة مع تركيا لشراء خمسون الف طن من معدن الكروم ،ويسرت بريطانيا حصول الحكومة التركية

على قرض مالي منها في كانون الأول من العام نفسه والمسمى ب قرض الاستيفاء بمبلغ 205 مليون ليرة ليصل المبلغ الكلي الذي قدمته بريطانيا لتركيا كقروض 336،250 مليون ليرة وبفائدة بلغت (3%).

ان ابرز تطور ودليل على التقارب البريطاني التركي ما اظهره مقدار حجم التبادل الاقتصادي بينهما عام 1940 ،وقد مثلت مقدار البضائع البريطانية التي جرى تصديرها الى تركيا نحو 9،7 مليون ليرة ، في حين مثلت مقدار وارداتها من تركيا 11،5 مليون ليرة تركية ومن جانب اخر فان مقدار ماتصدره المانيا من بضائع الى تركيا قد شهد تراجعا كبيرا وصلت الى 8،1 مليون ليرة ،كما شهدت الواردات الألمانية من تركيا انخفاضا شديدا حتى وصلت الى 9،7 مليون ليرة تركية (جواد، 1997، ص148) يبدو مما تقدم من تطور التعاون الاقتصادي بين بريطانيا وتركيا بشكل ملحوظ على الرغم من المساعي الألمانية لجذب الجانب التركي الى جانبها.

الخاتمة:

عدت المدة ما قبل الحرب العالمية الثانية مرحلة تنافس في اوروبا ما بين دول المحور بقيادة المانيا التي سعت الى السيطرة على عدد من الدول الاوربية بعد ان استعدت عسكريا واقتصاديا وبين الدول التي ستضرر من جراء السياسة التوسعية لألمانيا المتمثلة ببريطانيا وفرنسا ودول أخرى ، فسعى كلا الفريقين الى تجميع الاحلاف حوله ومن تلك الدول التي استهدفها الفريقين هي تركيا ،ولاسيما وادراكهما لأهمية تركيا خصوصا في المضائق الواقعة على أراضيها وموقعها الجغرافي الذي يمكن ان يقطع امدادات كلا منهما للأخر لذا سعت بريطانيا بالوقوف في وجه المحاولات الألمانية لكسبها الى جانبها في الحرب في المجالات السياسية والاقتصادية ومن جانبها حرصت تركيا على عدم اخذ أي طرف من الأطراف على الرغم من ضغوط الجانبين في ذلك الامر حرصا منها على عدم الانجرار الى حرب تتضرر بها عسكريا واقتصاديا ولم تكن مهيئة للدخول في ذلك المضمار كونها غير مهيئة عسكريا كما ان المساعدات العسكرية البريطانية كانت محدودة فنظرت الى تلك الحرب بمثابة انتحار يسهم بتدميرها وضياعها كما حدث في الحرب العالمية الأولى .

توصلت الباحثة الى مجموعة من الاستنتاجات وهي كالاتي:

1. مرت العلاقات البريطانية التركية قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية بمرحلة من التعقيد والتوتر وظهرت التوجهات البريطانية نحو تركيا لاستمالتها الى جانبها أبدت بريطانيا رغبتها في ضم تركيا تحت جناحيها لما شكلته تركيا من أهمية في ميزان القوى، فضلا عن موقعها المهم فتسابق الالمان والبريطانيين لكسب جانب تركيا بكل الأساليب والوسائل المتاحة.
2. أصرت تركيا على اخذ جانب الحياد في الحرب الدائرة على الساحة الاوربية لإدراك قادتها بالأثر السيئة التي تلحق تركيا في حال اشتراكها في الحرب لاحد طرفي الصراع كونها صاحبة تجربة في ماسبق من اشتراكها في الحرب العالمية الأولى وما خلفته من خسارة كبيرة لأقاليمها فضلا عن الخسائر البشرية والمادية وسقوط امبراطورية كان لها مكانتها وقوتها العظمى.
3. ان توقيع تركيا على الاتفاق الثلاثي مع فرنسا وبريطانيا والذي شهد تطورا كبيرا لم يغير موقفها بل تمسكت بمبدأ الحياد لتنئى عن المشكلات واثار الحرب التي قد تحدث في حال اشتراكها وتعد التفاته دبلوماسية مكنت قادتها من تحقيق مكاسب دبلوماسية والحفاظ على امنها وسيادتها من جانب اخر.
4. تمكنت تركيا من إدارة علاقات متوازنة بين الطرفين المتنازعين والاستفادة منهما في المجال السياسي والاقتصادي لاسيما وانها عقدت اتفاقيات تجارية ،فضلا عن القروض المالية التي حصلت عليها من بريطانيا أسهمت في إدارة شؤونها المالية وتطوير اقتصادها ودخلها القومي، وذلك ماسعت اليه معظم الدول.

قائمة المصادر والمراجع:

1. الأحبابي، نصيف جاسم عباس .(1990) .العلاقات بين تركيا وألمانيا النازية 1933–1945 (أطروحة دكتوراه غير منشورة). كلية الآداب، جامعة بغداد.
2. آل طويرش، موسى محمد .(2013) .العالم المعاصر بين حربين 1914–1991 .بيروت: دار إيتانا للنشر والتوزيع.
3. توفيق، صبحي ناظم .(2002) .المعاهدة البريطانية الفرنسية التركية: الحلف البلقاني في وثائق الممثليات الدبلوماسية العراقية المعتمدة لدى تركيا 1936–1957 .بغداد: بيت الحكمة.
4. جواد، سعاد حسن .(1997) .تركيا في سنوات الحرب العالمية الثانية 1939–1945 (أطروحة دكتوراه غير منشورة). كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد.
5. خلاف، محمد عبد الواحد. (1939). الحلف الثلاثي بين تركيا وإنكلترا وفرنسا والمواثيق الدفاعية في البلقان وشرقي البحر الأبيض المتوسط .مجلة الثقافة، القاهرة.
6. دقاق، باسيل .(1947) .تركيا بين جبارين .بيروت: دار المكشوف.
7. شمس الدين، خنساء زكي .(2021) .تطور العلاقات البريطانية التركية 1923–1945 .برلين: المركز الديمقراطي العربي.
8. علي، أحمد .(1982) .التطور الاقتصادي في تركيا (ترجمة مركز البحوث والمعلومات). بغداد: دار الكشاف.
9. القريشي، محمد يوسف إبراهيم .(2012) .ونستون تشرشل ودوره في سياسة بريطانيا حتى عام 1945 .دمشق: [الناشر غير مذكور].
10. لنشوفسكي، جورج .(1959) .الشرق الأوسط في الشؤون العالمية (ترجمة جعفر الخياط). بغداد: دار الكشاف.
11. كفاحي ..(1975) . ادولف هتلر، بيروت: دار الكتب الشعبية.
12. هيرزوير، لوكاز .(1968) .ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي (ترجمة عبد الرحيم مصطفى). القاهرة: دار الكتب للنشر.
13. ياسين، علاء طه .(2020) .عصمت إينونو ودوره السياسي في تركيا 1884–1973 .بيروت: دار الرسالة للنشر.
14. Davison, Roderic H. (1988). Turkey: A short history (2nd ed.). London: Macmillan.
15. Kilic, Altemur. (1959). Turkey and the world. Washington: Public Affairs Press.
16. Mee, Richard Chorles. (1998). The foreign of the Chamberlain wartime administration, September 1939–May 1940 (Doctoral dissertation). University of Birmingham, United Kingdom.
17. The New Century Cyclopedia of Names. (n.d.). Vol. 3.
18. Toynbee, Arnold J., & Toynbee, Veronica M. (Eds.). (1958). Survey of international affairs (1939–1946): The eve of war. London: Oxford University Press.

List of sources and references:

1. Al-Ahbabi, Naseef Jassim Abbas. (1990). Relations between Turkey and Nazi Germany 1933–1945 (Unpublished doctoral dissertation). College of Arts, University of Baghdad.
2. Al-Tuwairish, Musa Mohammed. (2013). The contemporary world between two wars 1914–1991. Beirut: Itana Publishing and Distribution.
3. Tawfiq, Subhi Nazem. (2002). The British-French-Turkish treaty: The Balkan alliance in the documents of the Iraqi diplomatic missions accredited to Turkey 1936–1957. Baghdad: Bayt Al-Hikma.
4. Jawad, Suad Hassan. (1997). Turkey in the years of the Second World War 1939–1945 (Unpublished doctoral dissertation). College of Education, Al-Mustansiriya University, Baghdad.
5. Khalaf, Mohammed Abdul Wahid. (1939). The triple alliance between Turkey, England, and France, and the defensive treaties in the Balkans and the Eastern Mediterranean. Al-Thaqafa Journal, (44). Cairo.
6. Daqaq, Basil. (1947). Turkey between two giants. Beirut: Dar Al-Makshouf.
7. Shams Al-Din, Khansa Zaki. (2021). The development of British-Turkish relations 1923–1945. Berlin: Arab Democratic Center.
8. Ali, Ahmed. (1982). The economic development in Turkey (Translated by Center for Research and Information). Baghdad: Dar Al-Kashaf.
9. Al-Quraishi, Mohammed Youssef Ibrahim. (2012). Winston Churchill and his role in British policy until 1945. Damascus: [Publisher not mentioned].
10. Lenshovsky, George. (1959). The Middle East in world affairs (Translated by Jaafar Al-Khayyat). Baghdad: Dar Al-Kashaf.
11. Hitler, Adolf. (1975). Mein Kampf. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Sha‘biya.
12. Herzwer, Lukasz. (1968). Hitler’s Germany and the Arab East (Translated by Abdul Rahim Mustafa). Cairo: Dar Al-Kutub Publishing.
13. Yassin, Alaa Taha. (2020). Ismet Inönü and his political role in Turkey 1884–1973. Beirut: Dar Al-Risala Publishing.
14. Davison, Roderic H. (1988). Turkey: A short history (2nd ed.). London: Macmillan.
15. Kilic, Altemur. (1959). Turkey and the world. Washington: Public Affairs Press.
16. Mee, Richard Chorles. (1998). The foreign of the Chamberlain wartime administration, September 1939–May 1940 (Doctoral dissertation). University of Birmingham, United Kingdom.
17. The New Century Cyclopedia of Names. (n.d.). Vol. 3.
18. Toynbee, Arnold J., & Toynbee, Veronica M. (Eds.). (1958). Survey of international affairs (1939–1946): The eve of war. London: Oxford University Press.

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X